المملكة المغربية
البرلمان
مجلس النواب

المنتدى البرلماني المغر بي الاسباني

العرض التقديمي الذي مهد به
السيد الحبيب المالكي، رئيس مجلس النواب
للمحور المتعلق بالتعاون الاقتصادي

مدريد، 19-20 أبريل 2018

لئن كانت العلاقات بين المغرب واسبانيا أكبر من أن تختزل في الاقتصاد، فإن العلاقات الاقتصادية بين البلدين تتوفر على كل الأسباب والظروف الموضوعية التي تؤهلها لتكون أوسع وأخصب وأعمق.

فالقرب الجغرافي وتوفر التجهيزات الاساسية (الموانئ) والوسائل اللوجستيكية، تنضاف إلى الإرادة السياسية القوية والعمق الثقافي والتاريخي للعلاقات الثنائية التي تيسر تطوير العلاقات الاقتصادية. وأكثر من ذلك فإن هذه العلاقات مؤطرة بالعديد من الاتفاقيات والبروتوكولات بين البلدين.

- وفضلا عن ذلك فإن دينامية القطاعين الخاصين في البلدين تعتبر رافعة للارتقاء بعلاقاتنا إلى مستوى أعلى.

- وتمثل مبادلات السلع والخدمات والرساميل مع إسبانيا نسبة 10% من الناتج الداخلي الخام في المغرب ؛

- وفي مجال الاستثمارات تتواجد بالمغرب 800 مقاولة اسبانية فيما يبلغ عدد المقاولات التي لها علاقات تجارية مع الرأسمال المغربي حوالي 19000 (تسعة عشر ألف). ومع ذلك تظل حصة المغرب من الاستثمارات الاسبانية في الخارج ضعيفة.

- في المقابل لاتستغل إسبانيا بالشكل المطلوب الإمكانيات التي يوفرها المغرب في مجال إعادة توطين المقاولات في المملكة التي تتوفر على سوق في طور التوسع ومفتوح على الخارج.

- وبلغة المال بلغت قمة الاستثمارات الاسبانية المباشرة بالمغرب، خلال 2015، 138 مليون أورو. ويحتل المغرب المرتبة 30 من البلدان المستفيدة من الاستثمارات الاسبانية أي بحصة 0,34% من مجموع أكثر من 1100 مليار أورو كاستثمارات إسبانية في الخارج.

- مقابل ذلك بلغت قيمة الاستثمارات المغربية في إسبانيا، سنة 2014، 62 مليون أورو (العقار والأنشطة المالية بالأساس ثم الصناعات الغذائية والنقل).

- من جهة أخرى لا يرقى عدد السياح الإسبان الذين يزورون المغرب إلى مستوى علاقات القرب الجغرافي والتاريخي والثقافي بين البلدين، إذ أن 630 ألف إسباني فقط زاروا المغرب خلال 2015 علماً بأن عدد السياح الاسبان إلى مختلف البلدان بلغ 15 مليون برسم نفس السنة.

الآفاق :

- هذه الوضعية تستدعي ضرورة الرفع من وثيرة التعاون وتعزيز العلاقات الاقتصادية أكثر، إذ أن ما توفره من إمكانيات يبقى غير مستغل إلى أقصى حد في سياق تنافس اقتصادي دولي حاد.

من هذه الإمكانيات أذكر :

- القرب الجغرافي
- التجهيزات الأساسية واللوجيستيكية
- سوقان واعدان في المغرب وإسبانيا
- التاريخ والثقافة المشتركين

لذلك فإن المطلوب :

1) تقليص العجز التجاري، إذ تصل نسبة تغطية الواردات المغربية من إسبانيا بالصادرات 82%. وسيكون من الممكن، ومن المعقول، إعادة التوازن إلى هذه المبادلات في غضون خمس سنوات.

2) ينبغي العمل على رفع حصة المغرب من الاستثمارات الاسبانية في الخارج من نسبة 0,34% إلى نسبة 5% في غضون عشر سنوات.

3) ينبغي السعي إلى زيادة حصة المغرب من السوق السياحية الاسبانية، وأقدر أن الانتقال من 630 ألف سائح إسباني يزورون المغرب إلى 1,5 مليون سائح سنويا سيكون قابلا للتحقق في غضون خمس سنوات.

في المجال الصناعي :

في هذا المجال يوفر المغرب عدة إمكانيات وامتيازات منها القرب من الأسواق الأوروبية ووجود يد عاملة مؤهلة بأجور تنافسية، ومنها التجهيزات الأساسية واللوجستيكية (الاتصالات والسكك الحديدية والطرق السيارة والموانئ إلخ) والمناطق الحرة القريبة من إسبانيا، والامتيازات الضريبية المكفولة للاستثمار الأجنبي في المغرب.

- في هذا الصدد يوفر قطاع السيارات مثلا عدة امكانيات لتطوير التعاون الثنائي، خاصة مع تموقع فاعلين عالميين في مجال السيارات بالمغرب، ونفس الأمر في مجال صناعة الطيران والأنشطة المرتبطة به، والصناعات الغذائية والالكترونية.
- ويوفر المغرب أيضا فرص واعدة في مجال الخدمات (التوزيع – الاتصالات - تكنولوجيا الإعلام والاتصال – NTIC، والمواد شبه الطبية والطباعة إلخ)، إلى جانب فرص واعدة أخرى في مجال الاستشارة والهندسة والطاقات المتجددة ومعالجة المياه.
- ويبقى الأساسي أن المغرب يمكن أن يشكل قاعدة هامة Un Hub للمقاولات الإسبانية نحو إفريقيا حيث تقيم المملكة علاقات سياسية واقتصادية وطيدة مع عدد كبير من بلدانها. ويمكنها أن تستفيد أيضا من الامكانيات الكبرى

التي ستوفرها منطقة التبادل الحر الافريقية التي وقعها المغرب إلى جانب أكثر من 40 دولة افريقية الشهر الماضي.

- ويوفر المغرب إمكانيات كبرى للولوج إلى أسواق حوالي 50 دولة تربطها ببلادنا اتفاقيات للتبادل الحر (سوق بأكثر من مليار مستهلك).
- في كل هذا تشكل الإرادة السياسية، والعمق الثقافي والتاريخي، رافعة أساسية لعلاقات اقتصادية موسعة وشاملة. ويبقى علينا أن نشتغل على هدف مركزي استراتيجي، له بعد عالمي. يتعلق الأمر **بالربط القار بين المغرب واسبانيا**. ويتعلق الأمر بإنجاز تاريخي وجيوستراتيجي سيجعل المغرب وإسبانيا، يستعيدان مجدهما التاريخي، ويقدمان خدمة لاتقدر بثمن للانسانية. إنه حلم ينبغي أن نعمل على تحقيقه، حلم الربط بين ثلاث عوالم : أوروبا وإفريقيا والعالم العربي، مع كل الثمار الجيوستراتيجية لهذا المشروع على البشرية اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.